الفصل السابع

المياه المقدسة

«وجعلنا من الماء كل شيء حي» .....(القرآن الكريم)

«المياه هي الرافد الأعظم الذي نحيا به.... هي أمنا» «تايتيريا سامهيتا»

الغانغ المقدس

ظلت موارد المياه على مدى التاريخ محاطة بهالة من القداسة وجديرة بكل توقير وهيبة . بيد أنه مع ظهور الصنابير وزجاجات المياه،بدأ يتلاشى من أذهاننا حقيقة أن المياه في الأصل هبة من هبات الطبيعة قبل انسيابها في الأنابيب أو بيعها للمستهلكين في عبوات بلاستيكية.

obeikandl.com

وفي الهند، فإن جميع الأنهار مقدسة إذ ينظر إليها باعتبارها امتدادا أو تجسيدا جزئيا للآلهة المقدسة. ووفقا لعلم الكونيات الهندوسي، فإن وجود حياة بكوكب الأرض يرتبط ارتباطا وثيقا بتدفق المياه المقدسة بفضل «إندرا» إله المطر. أما «فرترا» شيطان الفوضى والعدو اللدود للإله إندرا فقد منع نزول المياه وحبسها وعطل ظهور الحياة على الأرض وما إن انتصر عليه إندرا حتى اندفعت المياه المقدسة في جنبات الأرض وتفجرت ينابيع الحياة.

ووفقا للميثولوجيا الهندوسية، فإن منبع نهر الغانغ هو الجنة. هذا، ويقام احتفال «الكومبه ميلا» وهو مهرجان كبير حول نهر الغانغ احتفاءً ببدء الخلق. إذ تحكي إحدى الأساطير عن نشوب قتال بين الآلهة والشياطين على قارورة مملوءة رحيقا هو زبد المحيطات. إذ هرب جايانت ابن الإله إندرا بالقارورة ودار بعدها قتال دام اثنى عشر يوما بلا توقف بين الشياطين والآلهة على تلك القارورة. وفي النهاية، انتصرت الآلهة ونهلت من ذاك الرحيق وحازت الخلود.

obeikandl.com

وخلال المعركة للاستئثار بالقارورة سقطت خمس قطرات من الرحيق على مدن الله اباد وهاريدوار وناسيك وأوجاين وهي أماكن إقامة احتفال الكومبه/ ميلا حاليا. وإلى يومنا هذا، تحتفل كل مدينة من تلك المدن بعيد الكومبه/ ميلا مرة كل اثني عشر عاما. ولقد كان احتفال «ماها كومبه/ ميلا» الذي أقيم بمدينة الله أباد في عام ٢٠٠١ أحد أكبر تلك الاحتفالات وأفخمها حتى الآن،إذ احتشد ما يقرب من ٣٠ مليون شخص في المدينة المقدسة من أجل الاستحمام في مياه نهر الغانغ المقدسة.

أما الأسطورة الأقدم والأشهر لنشأة نهر الغانغ فهي أسطورة باغيراث. أحد أحفاد أحفاد الملك ساغار «ملك المحيطات». وتحكي الأسطورة أن الملك ساغار قام بذبح شياطين الأرض وانتوى الفداء بـ «aswamedh-yagya» (ذكر من الخيل) كقربان للآلهة بغرض إعلان سيادته المطلقة. بيد أن إندرا إله المطر وسيد مملكة الآلهة قد خشي زوال نفوذه وهيبته فقام بسرقة الجواد وربطه إلى صومعة الحكيم

obeikandi.com

العظيم كابيل الذي كان مستغرقا في تأملات عميقة فلم يشعر بما قام به إندرا من فعل مؤذ.

وحين علم الملك ساغار باختفاء جواده أرسل أبناءه الستين ألفا للبحث عنه. وأخيرا اكتشف الأبناء وجود الجواد بالقرب من صومعة الحكيم المتأمل فأخذوا يخططون للهجوم عليه. ولما فتح الحكيم عينيه استشاط غضبا من رؤية الإخوة المتآمرين فأحالهم إلى رماد.

وفي نهاية المطاف نجح أنشومان حفيد الملك ساغار في استعادة الجواد من الحكيم كابيل مخبرا جده بأن الحكيم قد قام بإحراق جميع أبنائه في سورة غضبه،وأنه ما من وسيله لضمان عودتهم إلى مستقرهم في السماء إلا بنزول نهر الغانغ من الجنة وتدفق مياهه على الأرض لتطهير رماد الأبناء. ولسوء الحظ، لم يوفق أنشومان وابنه ديليب في إنزال مياه نهر الغانغ لتنساب على سطح الأرض.

وفي النهاية، توجه باغيراث حفيد أنشومان إلى جبال الهيمالايا وشرع في التأمل في بلدة غانغوتري. وبعد تأملات عميقة،تجسدت له مياه نهر الغانغ وقبلت بأن تنزل على الأرض شريطة أن يتم تخفيف حدة اندفاعها مخافة أن تتسبب في تدمير الأرض. وعندها توسل الملك باغيراث إلى الإله شيفا الذي قبل في نهاية المطاف أن يستعين بخصلات شعره للتطيف من قوة اندفاع المياه على الأرض. وبعد ذلك سار نهر الغانغ خلف باغيراث إلى المكان الذي يقبع به رماد أبناء الملك ساغار لتطهير أرواحهم وتمهيد الطريق المؤدي بهم نحو الجنان.

ونظرا لأن مياه نهر الغانغ تنحدر من الجنة فإنها تعد جسرا مقدسا لما هو إلهي. إذ يعتبر نهر الغانغ موضعا للعبور من مكان إلى آخر. وتعد أنشودة Gangastothra-sata-namavali تخليدا لنهر الغانغ فهي تكشف عن مدى عمق تأثيره في الهند بأسرها. كذلك فإن نشيد التحية العسكرية يشتمل على ١٠٨ اسم مقدس للنهر. ويتبدى الدور الذي يقوم به نهر الغانغ كوسيط بين هذا العالم والعالم الأخروي في طقوس الموت عند الهندوس؛ إذ يتم إلقاء رماد الأجداد والأقارب في ذلك النهر الذي يمهد لهم الطريق نحو الجنان كما كان الحال مع أبناء الملك ساغار. أما أنا،فقد ولدت

ونشأت في وادي الـ Doon الذي يحفه نهر الغانغ شرقا ونهر يامونا غربا. وقد أسهم هذان النهران في رعايتي وتشكيل حس التقديس لدي منذ الصغر. وها هي واحدة من أكثر الخبرات التي أثرت في شخصيتي في السنوات الأخيرة عندما ألقيت رماد والدي في نهر الغانغ بمدينة (Rishikesh). وبالمثل، فإن أنهار يامونا وكافيري ونارمادا وبرامابوترا تعد أنهارا مقدسة تُقدّس كالآلهة. ويعتقد أنها تعمل على تطهير الروح والجسد مما يشوبهما. ونظرا لخصائص التطهير تلك ذائعة الصيت يقوم الهندوس الأتقياء بالتغني بتلك العبارات يوميا أثناء الاستحمام:

«هلمي يا غانغا أيتها الأم المقدسة،هلمي يا يامونا ويا غودافاري ويا ساراسفاتي ويا نارمادا ويا سيندهووأنت يا كافيري....هلموا جميعا وتجلوا في هذه المياه التي أطهر بها جسدي».

ولا تقتصر مياه نهر الغانغ على خصائصها التطهيرية فحسب إذ إن تلك المياه مشبعة بمعادن مطهرة تقضي على البكتريا. وقد أثبتت الأبحاث الحديثة في مجال البكتيريا أن بكتريا الكوليرا لا تستطيع أن تحيا في مياه نهر الغانغ. إذ أورد الدكتور ف.سي. هاريسون ما يلي:

«يالها من حقيقة غريبة لم يتم تفسيرها بالقدر الكافي إلى الآن. إنها حقيقة الموت السريع لضمة [بكتريا] الكوليرا في غضون ثلاث إلى خمس ساعات في مياه نهر الغانغ. فعندما يتذكر المرء نزح العديد من جثث الأهالي الذين توفوا إثر إصابتهم بالكوليرا في مياه الغانغ واستحمام الآلاف في المياه ذاتها سيتأكد لدينا معتقد الهندوس بأن مياه ذلك النهر نقية ومن المستحيل تلويثها وأن شرب تلك المياه أوالاستحمام بها آمن تماما ويجب التوثق من صحة ذلك بإجراء أبحاث بكتريولوجية حديثة».

لذا فليس مستغربا أن يعتز الهنود بنهر الغانغ وغيره من الأنهار ويقدسوها معتقدين أن لها قوى غامضة. كذلك ليس من المستغرب أن يهرع ملايين الهنود إلى نهر الغانغ في أعياد الكومبه/ ميلا بالرغم من هيمنة ثقافة الكوكاكولا والماكدونالدز في الهند وكأنها استعمار جديد.

قصة إيكولوجية

يا مياه الغانغ...يا من تتدفق أمواجك في ربوع الجنان

أنت ابنة ملك الثلوج
النصر لك يا إلهنا شيفا
يا من قدمت يد العون لها في مهبطها
إذ لن تحتمل الأرض وحدها
تلك السيول المندفعة من عل

تعد الرحلة التي قمت بها لزيارة منابع نهر الغانغ من أكثر ذكريات طفولتي المحببة إلى نفسي. ففيها شهدت مدينة غانغوتري التي تقع على ارتفاع ١٠٥٠٠ قدم وقد أقيم بها معبد تخليدا لنهر الغانغ الذي يعبد بوصفه نهرا مقدسا فضلا عن كونه يمثل إحدى الربات عند الهندوس . وتقع على بعد خطوات قليلة من معبد غانغا صخرة باغيراث شيلا وهي الصخرة التى يعتقد أن الملك باغيراث كان يجلس عليها متأملا ومفكرا في إنزال نهر الغانغ إلى الأرض. هذا،ويسمح للجمهور بزيارة هذا الموضع المقدس في عيد Akshaya tritiya من كل عام والذي يوافق الأسبوع الأخير من شهر نيسان/أبريل أو الأسبوع الأول من شهر أيار/ مايو. وفي ذلك العيد،يستعد المزارعون لبذر البذور. هذا، ويغلق معبد غانغا أبوابه في عيد ديوالي وهو عيد الأنوار إذ يؤخذ ضريح الإلهة غانغا إلى مدن هاريدوار وبرايا غ وفاراناسي.

إن قصة هبوط نهر الغانغ إلى سطح الأرض لهي قصة إيكولوجية في المقام الأول إذ تحكي الأنشودة التى أوردناها سالفا عن الصعوبة التي واجهت نزول هذا النهر العظيم. هذا، وقد أورد هـ. سي. رايغر وهو أبرز الإيكولوجيين بمنطقة الهيمالايا مفسرا المعاني التي اشتملت عليها تلك الأنشودة فيما يلي من عبارات:

«ثمة اعتقاد بالنصوص القديمة مفاده أنه إذا ما اندفعت المياه التي تنزل على الجبال نحو سطح الأرض مباشرة فلن تتحمل الأرض وقع تلك السيول لذا عملت خصلات شعر الإله شيفا كوسيلة طبيعية لتخفيف قوة اندفا ع المياه أثناء نزولها ..... وعلى نمو النباتات على الجبال».

هذا، ولا يقتصر دور نهر الغانغ على إسباغ السلام على الروح بعد الموت وإنما يعد مصدرا للرخاء خلال الحياة إذ يعد سهل الغانغ من أكثر المناطق خصوبة فى العالم. وجدير بالذكر أنه في بداية موسم الحرث بولاية بيهار، يملأ المزارعون إحدى الأواني

بمياه النهر ويضعونها جانبا في مكان مخصص بالحقل لضمان محصول وفير وذلك قبيل زراعة البذور. إن وضع شيء عضوي موضع التقديس هو الذي حدا بديانا إيك وهي إحدى علماء الجغرافيا أن تطلق على نهر الغانغ « رمزا عضويا » إذ كتبت:

«لا يستمد نهر الغانغ قيمته كرمز من خلال الأساطير والحكايات فحسب، بل إنه يفيض بالمياه التي تنشر أسباب الرزق في هذا الكون النابض بالحياة.إن الأساطير تولد وتندثر على امتداد التاريخ وربما تعمل على تغيير وجه الكون وتغيير المفاهيم لأجيال عدة. وربما تفقد سيطرتها على الخيال على نحو تدريجي وتتلاشى نهائيا من الأذهان،أما ذلك النهر فهو باق حتى وإن لم تكرر الحكايات المنسوجة حوله».

ويقع النهر الجليدي Gaumukh على بعد ١٤ ميلا من مدينة غانغوتري وهو أشبه بخطم البقرة ومنه ينبع نهر الغانغ. ويبلغ طول ذلك النهر الجليدي ٢٤ كيلو متر ويتراوح عرضه بين ٦ إلى ٨ كيلومترات. وجدير بالذكر أنه آخذ في الانحسار بمعدل سنوي مقداره خمسة أمتار. إن ذلك النهر الجليدي المنحسر هو من أهم الطرق المائية الضرورية لحياة ملايين الأفراد يسهل الغانغ ويؤدي انحساره إلى عواقب وخيمة تلقي بظلالها على مستقبل الهند.

المسيحية والمياه المقدسة

إن قدسية المياه قد تولدت لما للأنهار من قوة ولكونها من قوى الحياة. وقد كتب ت.س. اليوت ذات مرة يصف نهر الميسيسيبي قائلا: «لا أعرف الكثير عن الآلهة بيد أنني أرى ذلك النهر إلها أسمر اللون ذا سطوة وقوة». وتتبدى الأهمية الروحية للمياه على امتداد العالم. ففي فرنسا،يقع أحد المعابد المقامة تخليدا للإله Sequana عند منبع نهر السين. كما يشتق نهر مارن اسمه من الأم السماوية « ماترونا». ومن الجدير بالذكر أن الاسم القديم لنهر التيمس بإنجلترا هو Tamesa أو Tamesis وهو اسم إله النهر. وفي كتابهما « المياه المقدسة»،ذكرت جانيت وكولن بورد قائمة تضم أسماء مائتين من الآبار العتيقة المقدسة التي صمدت حتى العصور الحديثة بإنجلترا وويلز وإسكتلندا وأيرلندا .

ومع ظهور المسيحية في أوروبا تم نبذ عبادة المياه، إذ اعتبر الدين الجديد عبادة المياه ضربا من الوثنية وأنكرها أشد الإنكار. قد صرح أحد الكهان في المجلس الثاني بـ Arles الذي أقيم حوالي عام ٤٥٢ ميلادية:

«إذا ما قام غير المؤمنين في إبرشية أحد الأساقفة بإثارة المشاغل وتوفير الأشجار أوالنافورات أوالأحجار بينما لم يقض هو على تلك الممارسات فلابد له أن يعلم أنه أثم ومتهم بتدنيس المقدسات». وفي عام٩٦٠ ميلادية،أصدر الملك الساكسوني إدغار مرسوما طالب فيه كل قس» بأن يكافح في سبيل نشر المسيحية والقضاء على آثار الوثنية وحظر عبادة النافورات». وقد توالى إصدار مثل تلك المراسيم خلال القرن الثاني عشر الميلادي.

وفي القرن الخامس عشر،مررت كاتدرائية Hereford Diocese مرسوما يحرم عبادة الآبار أو أى من موارد المياه بمدينة Turnaston بإنجلترا. وقد جاء في ذلك المرسوم ما يلي:

«إن القوانين السماوية والشرائع الكنسية المقدسة تقضي بأن من عبد الأحجار أو الجداول أو أيا من مخلوقات الرب يعد من عبدة الأوثان،ورغم ذلك فقد تنامى إلى أسماعنا للأسف من خلال ما أخبرنا به ثقاة الشهود وإجماع الناس أن كثيراً من رعايانا يختلفون إلى أحد الآبار وأحد الأحجار بمدينة Turnaston بإبرشيتنا، كذلك فإنهم ينحنون لهما احتراما ويقدمون القرابين بما يوحي بأنهم يعبدون هذا البئر وذاك الحجر، دون اعتبار للتعاليم الكنسية ومن ثم فقد اعتبروا من عبدة الأوثان. ليس ذلك فحسب بل إنه حينما يعز نزول الأمطار يشرع الأهالي في أخذ الطين ويعالجونه ثم يحفظونه وكأنه شيء مقدس مما يؤذي أرواحهم ويجعل منهم أنموذجا سيئا للآخرين ،لذا فإننا نحظر استخدام هذا البئر وذاك الحجر وبموجب سلطة الحرم الكنسي فإننا نحرم زيارتهما لأغراض العبادة. ونحن نفوض كل فرد منكم بمقتضى الطاعة والولاء أن يعلن في جميع الإبرشيات والكنائس تحريم زيارة هذه الأماكن لتلك الأغراض».

وبالرغم من حظر عبادة المياه، فقد ظل الإيمان العميق بقدسيتها باقيا. ويتبدى ذلك في قيام الأهالي بصبغ الأماكن المقدسة بصبغة مسيحية حتى يتسنى لهم ممارسة شعائرهم المقدسة فيها ما أدى إلى ذوبان العادات القديمة في خضم الطقوس المسيحية ومن ثم انزوت عبادة المياه خلف ستار من الديانة المسيحية. ويتجلى استمرار تقديس الأفراد للمياه من خلال طقوس التعميد وغسل الأيدي إذ كانت تقام مواضع التعميد وتشيد الكنائس بالقرب من الآبار أو أحيانا فوقها.

إضفاء «قيمة» على المياه

إن كلمة «قيمة» «Value» مشتقة من المصطلح اللاتيني «valere» والذي يعني (حيازة القوة والجدارة). هذا، وتستمد المياه قيمتها في المجتمعات التي تقدسها من خلال الدور الذي تقوم به كباعث للحياة لكل من الحيوان والنبات والأنساق الإيكولوجية. أما تسليع المياه فإنه يختزل قيمتها في جدارتها التجارية فحسب. وجدير بالذكر أن قاموس أكسفورد يعطي تعريفا للقيمة يرتكن بالأساس إلى المعنى الاقتصادي لها : هو مقدار سلعة ما أو وسيط تبادل ....إلى آخره، والتي تعني شيئا ما آخر سواء أكان معادلا لشيء آخر أو عائدا مقبولا أو مناسبا». وبالمثل، فإن تقصي الجذور التي انبثقت منها كلمة «موارد» Sources لأمر مثير للاهتمام؛ إذ إنها مشتقة من كلمة «surge» والتي تعني «هذا الذي يملك القدرة على النهوض مرة أخرى» وللأسف فإن ما تعنيه تلك الكلمة اليوم هو: «هذا الذي يكتسب قيمته من كونه مادة خام صالحة للصناعة».

إن اقتراح وضع قيم سوقية لجميع الموارد كحل للأزمة الإيكولوجية يشبه تقديم المرض في ثوب العلاج؛ إذ إنه مع مولد الثورة الصناعية، أضحت جميع القيم مرادفة للقيمة التجارية بينما تكفل المغزى الروحي والإيكولوجي والثقافي والاجتماعي للموارد؛ فما عادت الغابات تشكل مجتمعات حية وإنما أصبحت مواطن للحصول على الأخشاب. وما عادت المعادن شرايين الأرض وإنما غدت مجرد مواد خام. اننا نشهد اليوم عملية تسليع لاثنين من أهم الموارد وأكثرها حيوية وهما التنوع البيولوجي والمياه بعد أن ظلا لفترات طويلة بمنأى عن التصنيع الحراجي. أما الآن فما التنوع البيولوجي إلا مجرد منجم جيني وما المياه إلا سلعة لا غير.

ومن الجدير بالذكر أن أزمة المياه نتجت عن المعادلة المغلوطة التي تساوي القيمة بالسعر النقدي إذ إنه من الممكن أن يكون للموارد قيمة عالية جدا دون أن يكون لها مقابل نقدي. فعلى سبيل المثال،تعد المواضع المقدسة أمثال الغابات المقدسة والأنهار موارد عالية القيمة بلا مقابل نقدي. كذلك فقد اعتبرت المحيطات والأنهار والمسطحات المائية الأخرى مجازا عن علاقتنا بهذا الكوكب. إن الثقافات المتعددة لديها أنظمة مختلفة للقيمة والتي يتم من خلالها توجيه السلوك الأخلاقي والإيكولوجي

والاقتصادي للمجتمع وصياغته. وبالمثل، فإن فكرة إضفاء القداسة على الحياة تعلي من قيمة الأنظمة المعيشية وتمنع تسليعها.

إن حماية الموارد الحيوية لا يتأتى من خلال المنطق السوقي فحسب وإنما يقتضي استعادة ما هو مقدس فضلا عن المشاركة المجتمعية، وقد بدأ الأهالي في استعادتهما بالفعل في الوقت الحاضر؛ فمنذ أعوام قلائل، اعتاد بضعة آلاف من الحجاج السير من بعض القرى بشمال الهند إلى مدن هاردوار وغانغوتري لجمع مياه نهر الغانغ من أجل عيد Shivratri وهو يوم مولد الإله شيفا. ويبلغ عدد من يحملون الـ kavads في ذلك اليوم ملايين من البشر . والـ kavads هي أنيار تتدلى منها جرتان مملوءتان بالماء المقدس بحيث لا تمسان الأرض. وبسبب ذلك العدد الكبير يتم إغلاق الطريق السريع الذي يصل ما بين مدينة دلهي وموطني أي مدينة «Dehra Dun» خلال أسابيع الحج تلك. وقد أنشأت أجهزة المدن والقرى أماكن للراحة وتناول الطعام على امتداد طريق الحج البالغ طوله ٢٠٠ كيلو متر. وتعد الـ kavads بما فيها من مياه نهر الغانغ وبما يميزها من زخرفة مبهرة احتفالا وتخليدا للمقدسات جميعا.

لا يقوى أي اقتصاد سوقي على إرغام الملايين على السير مئات الكيلومترات تحت وطأة الحر الشديد بشهر آب/أغسطس لجلب بركة المياه المقدسة إلى قراهم. كما أن الحجاج البالغ عددهم ٣٠ مليونا والذين يذهبون للاستحمام في نهر الغانغ في احتفالات الكومبه/ ميلا لا يقدرون قيمة المياه وفقا لسعرها السوقي وإنما وفقا لقيمتها الروحية. هذا، وليس بمقدور الولايات إرغام الحجاج على عبادة سوق المياه.

إن المياه المقدسة لتحملنا بعيدا عن الأسواق وتأخذنا إلى عالم آخر يزخر بالأساطير والقصص والمعتقدات والتقوى والثقافات والاحتفالات. وهذه العوالم هي التي تمكننا من الحفاظ على المياه واقتسامها وتحويل الندرة إلى وفرة. فكلنا أبناء ساغار وكلنا ظمأى إلى المياه التي فيها انعتاقنا إذ تهبنا الحياة جسديا وروحيا. إن الاقتتال بشأن القارورة فيما بين الآلهة والشياطين،بين هؤلاء الحامين الرعاة وأولئك المدمرين المستغلين مازال دائرا إلى الآن. فكل منا لديه دور يقوم به من أجل صياغة قصة خلق المستقبل وكلنا مسئول عن قارورة المياه المقدسة.

أيتها المياه.....

امنحينا القدرة على مواصلة الحيوات
كوني لنا عونا على جني الأقوات
فتنعم قلوبنا بعظيم المسرات
وهلم ننهل من ضرعك العامر
فأنت أمنا الرءوم ونهرنا الزاخر
ولنذهب معا صوب بيت الإله
فمن أجل ذلك منحنا الحياة
ولتكن الربات عونا لنا كي يعم الرخاء
ولنروي صدى غلتنا إذ يمور الماء
فيفيض على أبداننا قوة و نعماء
أيتها المياه....يا سيدة الأنام
يا من أضرع إليك في العلل والسقام
فلتمني بدرع الشفاء على جسدي العليل
فأنعم بأشعة الشمس لأمد طويل
ولتنقي روحي من دنس الذنوب
فمهما سلكت من شائن الدروب
ومهما نسجت من خادع الأكاذيب
فها أنا ذا أعود إلى أفقك الرحيب
ولتذب فيك وتنهل منك ما حيينا
ولتأت يا أجني يا إلهنا العظيم
لتفض علينا من خيرك العميم
ترنيمة الريجفدا «ماء الحياة»

obeikandl.com

نبذة عن المؤلفة

تعد ڤاندانا شيڤا واحدة من أعلام المفكرين والنشطاء في مجال البيئة على مستوى العالم، كذلك فهي تعد إحدى قادة المنتدى العالمي حول العولمة مع كل من رالف نادر وجيرمي ريفكين وحركة «سلو فوود»، وقد فازت شيڤا بجائزة نوبل للسلام البديلة «جائزة العيش الصحيح» في عام ١٩٩٣. وهي مديرة مؤسسة الأبحاث للعلوم والتكنولوجيا وسياسة الموارد الطبيعية و كذلك مؤسسة «نافادانيا» بالهند. وقد قامت شيڤا بكتابة ومراجعة العديد من المؤلفات من بينها:

- ديمقراطية الأرض: العدالة والاستدامة والسلام (دار ساوث إند للنشر، ٢٠٠٥)
- بيان رسمي بشأن مستقبل الغذاء والبذور (دار ساوث إند للنشر، ٢٠٠٧)
- حروب المياه: الخصخصة والتلوث والمنفعة (دار ساوث إند للنشر، ٢٠٠٢)
- حماية أم استلاب؟: محاولة لفهم حقوق الملكية الفكرية (دار زد للنشر، ٢٠٠١)
- الحصاد المسروق: السطو على الإمداد العالمي للغذاء (دار ساوث إند للنشر، ٢٠٠٠)
- القرصنة الحيوية: سرقة الطبيعة والمعرفة (دار ساوث إند للنشر، ١٩٩٧)
- عقول أحادية الثقافة (دار زد للنشر، ١٩٩٣)
- عنف الثورة الخضراء (دار زد للنشر، ١٩٩٢)
- بقيد الحياة (دار سان مارتن للنشر، ١٩٨٩)

وقد كانت ڤاندانا شيڤا من أبرز الطبيبات بالهند وذلك قبل تفرغها للعمل كناشطة بيئية.

صدر من هذه

السلسلة

obeikandl.com

١- محمد (صلي الله عليه وسلم)
٢- صدام الحضارات
٣- عصر الجينات
٤- القدس
٥- العولمة والعولمة المضادة
٦- التاريخ السري للموساد
٧- من يخاف استنساخ الإنسان؟
٨- حريم محمد علي
٩- عولمة الفقر
١٠- صور حية من إيران
١١- البحث عن العدل
١٢- لورانس: ملك العرب غير المتوج
١٣- الصهيونية تلتهم العرب
١٤- معارك في سبيل الإله
١٥- التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية
١٦- التسوية: أي أرض.. أي سلام
١٧- المكنز الكبير
١٨- الحق يخاطب القوة
١٩- نساء في مواجهة نساء
٢٠- مؤامرة الغرب الكبري
٢١- روسيا.. إلي أين
٢٢- موسوعة الأم والطفل
٢٣- الخدعة الرهيبة
٢٤- نهاية الإنسان
٢٥- خدعة التكنولوجيا
٢٦- ٣٦٥ حتوتة وحتوتة
٢٧- بوش ضد العراق... لماذا؟!
٢٨- أين الخطأ؟
٢٩- اللولب المزدوج
٣٠- رجال بيض أغبياء
٣١- سادة العالم الجدد
٣٢- الخطيئة الأولي لإسرائيل
٣٣- اللعب مع الصغار
٣٤- الإبادة السياسية
٣٥- حكومة العالم السرية
٣٦- ما بعد الإمبراطورية
٣٧- بوش في بابل
٣٨- المقاومة العراقية.. ومستقبل النظام الدولي
٣٩- تزييف الوعي
٤٠- القانون في خدمة من؟
٤١- كفي
٤٢- معني هذا كله
٤٣- حياة بلا روابط
٤٤- أنا والعولمة .. عالم بديل ممكن..
٤٥- جسدي سلاحاً
٤٦- ثالوث الشر
٤٧- الحضارة الإسلامية المسيحية
٤٨- أمريكا العظمي .. أحزان الإمبراطورية
٤٩- الطريق إلي السوبر مان
٥٠- مدربون علي القتل
٥١- معاداة السامية الجديدة

obeikandl.com

٥٢- إبادة العالم الثالث
٥٣- بيولوجيا الخوف
٥٤- لغز اسمه الألم
٥٥- تعليم بلا دموع
٥٦- أحمد مستجير
٥٧- العين بالعين
٥٨- شافيز
٥٩- قصص الأشباح
٦٠- حزب الله
٦١- الإنسان هو الحل
٦٢- السيارات المفخخة
٦٣- بلاكووتر
٦٤- حضارتهم وخلاصنا
٦٥- نحو الحرية .. نلسون منديلا
٦٦- العهد
٦٧- مزرعة الحيوانات
٦٨- أطفال الإنترنت
٦٩- لعبة الملايين
٧٠- تجارة الجنس
٧١- الأمريكي الساذج
٧٢- الأبرياء
٧٣- الشباب والجنس
٧٤- التربية من عام إلي عشرين عام
٧٥- فلورانس وإداورد
٧٦- الجهاد في سبيل الحقيقة
٧٧- غاندي(٢). رؤي. تأملات. اعترافات
٧٨- شرف البنت
٧٩- الزواج المحرم
٨٠- أنبياء مزيفون
٨١- إمبراطورية العار
٨٢- اختطاف أمريكا
٨٣- شريعة الجستابو
٨٤- رومانسية العلم
٨٥- اختفاء فلسطين
٨٦- من هم إسرائيل
٨٧- اقتصاد الاحتيال البريء
٨٨- ثلاثون كتاب في كتاب
٨٩- الله.. لماذا؟
٩٠- الأمراض المعدية
٩١- الطريق إلي بئر سبع
٩٢- مجمع الشيطان
٩٣- في ذكري المقاومة
٩٤- خطايا تحرير المرأة
٩٥- دساتير من ورق؟
٩٦- صُناع الملوك
٩٧- صناعة الأكاذيب
٩٨- عندما تحكم الصين العالم
٩٩- الحركة العامة للاقتصاد المصري في نصف قرن
١٠٠- رحلة السندباد
١٠١- وجه أوباما الأبيض
١٠٢- تشي جيفارا سيرة للنشء
١٠٣- أنا افتراض.. أنا موجود
١٠٤- قصة فيس بوك

obeikandl.com

١٠٥- غواية الرجال

١٠٦- تأثير إيران ونفوذها في المنطقة

١٠٧- المعرفة في خدمة الهيمنة

١٠٨- البيتلز «سيرة للنشء ٣»

١٠٩- أسامة بن لادن «سيرة للنشء ٤»

١١٠- «كاليجولا» مسرحية من ٤ فصول

١١١- المسلمون الافتراضيون

١١٢- القاعدة نهاية تنظيم، أم انطلاق تنظيمات؟

١١٣- مافيا إخفاء الأموال المنهوبة

١١٤- الدولة الدينية فى اليهودية والمسيحية والإسلامية

١١٥- مُرشد الوالدين

١١٦- أجيال فى خطر

١١٧- العرب.. رواد الفكر الاقتصادى الحديث

١١٨- تركيا الأمة الغاضبة

١١٩- انقراض العالم الثالث

١٢٠ - الثورة العربية والثورة المضادة أمريكية الصنع

١٢١- الأقصى ينهار

١٢٢- مرشد المحتجين والثوار

١٢٣- الإسلاموفوبيا

١٢٤- مصر كما تريدها أمريكا

obeikandl.com